Journal of Curriculum and Teaching Methodology (JCTM) • Vol 2, Issue 6 (2023) • P: 72 - 64
https: //journals.ajsrp.com/index.php/jctm
ISSN: 2790-7333 (Online) • ISSN: 2790-7325 (Print)

The Hidden Curriculum and its Role in Students' Acquisition of Cultural Values and Behavioral Patterns

Dr. Hani Ahmad Alkriameen*[1], Dr. Ahmed Odeh Qarareh[1]
[1] College of Educational Sciences | Tafila Technical University | Jordan

Received: 03/01/2023
Revised: 15/01/2023
Accepted: 11/03/2023
Published: 30/05/2023

* Corresponding author: hanikremen99@yahoo.com

Citation: Alkriameen, H. A., & Qarareh, A. O. (2023). The Hidden Curriculum and its Role in Students' Acquisition of Cultural Values and Behavioral Patterns. *Journal of Curriculum and Teaching Methodology, 2(6),* 64 – 72. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K030123

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to investigate the role of the hidden curriculum in students 'acquisition of values, behaver's patterns, the study sample consisted of (50) students. They were asked about the what the values and behaver's patterns that they acquired from the school. After analyzed students answers, the results of the study indicated that there are many values were acquired by students such as: - the value of honesty, respect for time, the way of speaking, respect for others, elegance, influence in writing and writing And good words, and despite the students 'acquisition of these values, some of the students' answers indicated that they had acquired some behavioral patterns from the teachers, such as: egoism, self-love and discrimination, as he used to distinguish between students.

Keywords: hidden curriculum, values, behaver's.

المنهاج الخفي ودوره في اكتساب الطلبة للقيم الثقافية والأنماط السلوكية
دراسة ميدانية لطلبة محافظتي الطفيلة ومعان

د/ هاني أحمد الكريمين*[1]، د/ أحمد عودة القرارعة[1]
[1] كلية العلوم التربوية | جامعة الطفيلة التقنية | الأردن

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استقصاء دور المنهاج الخفي في اكتساب الطلبة للقيم الأنماط الثقافية، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالب، تم توجيه سؤال إليهم عن القيم والانماط التي اكتسبوها من المدرسة، وقد تم تحليل إجابات الطلبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك العديد من القيم التي اكتسبها الطلبة مثل: قيمة الصدق واحترام الوقت وطريقة الحديث واحترام الآخر والأناقة والمظهر الحسن والتأثر بطريقة الكتابة ونوع الخط. والألفاظ الحسنة، وعلى الرغم من اكتساب الطلبة هذه القيم إلا أن بعض إجابات الطلبة اشارت إلى اكتسابهم بعض الأنماط السلوكية من المعلمين مثل: الأنانية، وحب الذات والتمييز، حيث كان يميز بين الطلبة.

الكلمات المفتاحية: المنهاج الخفي، القيم، الأنماط السلوكية.

1- المقدمة والخلفية النظرية.

يشار إلى المنهاج على أنه الخبرات التي يكتسبها الطالب بتخطيط من المدرسة، وهذا يشمل المنهاج الرسمي المقرر والمكتوب والمعلن من قبل المؤسسات التربوية والذي يتم تدريسه ضمن مواقف تعليمية مقررة لتنشئة الطالب من جميع الجواب المعرفية والوجدانية والمهارية؛ لكن يلاحظ أن الطلبة يكتسبون خبرات- معارف واتجاهات وقيم وميول ومهارات- لم تكن ضمن المنهاج الرسمي المعلن والمقرر؛ مما دعا التربويين إلى السؤال عن منهاج مواز أو مستتر غير معلن أو خفي يؤثر في قيم الطلبة وسلوكهم وثقافتهم، وقد أشار إلى ذلك جوليس هنري (Jules Henry) الذي طور عام 1966م مخططا لتفاعل الثقافة مع التربية، ثم ظهرت كتابات جاكسون Jackson عام 1968 الذي يعتبر في بعض الأدبيات أنه أول من أشار إلى مفهوم المنهاج الخفي، ثم ناقش ايفان (Ivan) الدور الذي تقوم به المدرسة وتساءل هل المدارس تدرس أكثر أو اقل مما يجب أن تقوم به؟

ويعرف المنهاج الخفي على أنه تلك الخبرات المصاحبة للعملية التربوية التي غالباً ما تكون غير مقصودة، ولكنها مهمة جداً من الناحية التربوية، ومن أمثلة ذلك اكتساب الطلبة للقيم الدينية والأخلاقية والاتجاهات الفكرية والسلوكية فلاته (2002) أما شوكت ومحمد المشار اليه في العزاوي(2006) فقد عرفا المنهج الخفي على أنه التوجيهات غير المعلنة التي توجي للناشئة ببعض الأداءات السلوكية دون سبب معلن أو توجيه مباشر، أما حمدان (1988) فقد عرفه على أنه كافة الخبرات والمعارف والقيم والأنشطة التي يقوم بها الطلبة أو يتعلمونها خارج المنهج الرسمي دون إشراف المعلم أو علمه في بعض الأحيان، ويشير الأشقر (2014) إلى أن المنهج الخفي أكثر تأثيراً وأسرع انتشارا، وهذا المنهج حقيقة تربوية لا نستطيع إلغاء تأثيرها الإيجابي والسلبي في خبرات المتعلمين وتشكيل شخصياتهم.

وعند الحديث عن المنهاج الخفي يتساءل وطفة (2012) هل المنهاج الخفي هو فعلا خفي؟ وهل هو خفي عن المعلمين، أم عن الطلبة، أم عن أولياء الأمور، وهل فعلاً أن الطلبة يكتسبون معارف واتجاهات وقيم ومهارات – سواء سلبية أم إيجابية- دون تخطيط من المدرسة، وهل المؤسسة التربوية والقائمين عليها لا يمتلكون وعيا بالتجربة التي يعيشونها وينظمونها؟ وهل هناك في الوسط التربوي من يمتلك وعيا بما خفي من هذه البرامج التربوية والخبرات والممارسات التي تتمثل في المنهاج الخفي؟

والأسئلة التي يمكن أن تطرح- عندما يقضي الطلبة ما بين 6-7 ساعات يوميا في المدرسة، ويأخذون حوالي 1200 موقفاً تعليميا في السنة الدراسية الواحدة تتشكل خلالها خبراتهم المعرفية والوجدانية والاجتماعية والمهارية، وتصقل شخصياتهم ومداركهم هي:

- ما العوامل التي أثرت في تربيتهم وتنشئتهم؟ وهل ما يحملون من أفكار واتجاهات هو نتيجة ما تعلموه في المدرسة؟ وهل تم ذلك بالمنهاج الرسمي أم بمنهاج مواز، ومستتر، وخفي وضمني؟

يشير وطفة (2012) إلى أنه عندما يطلب من مجموعة من الطلبة أن يجيبوا عن السؤال الآتي: ما الشيء الذي تعلمته في المدرسة خارج المنهاج المدرسي، وبصورة غير معلنة؟ لوجدنا مجموعة من الإجابات مثل: تعلمت الحياة مع الآخرين في مجموعة مغلقة، وكيف أقضي الوقت، وكيف أحذر الآخرين وأخافهم، وأن أتجنب العنف وأدافع عن نفسي، وألا أفقد الكرامة والمكانة، وأن أؤدي أدوارا مختلفة في التفاعل مع الآخر، وأن أتخفى في قناع وأخفي مشاعري، وأن أتخذ موقفا وأدافع عن النفس، وأن أنظم الجهد والأفعال وأضبط السلوك، كما تعلمت كيف أخدع وأغش وأحتال، وكيف أعمل واقدر العمل، وكيف أضبط نفسي وأوجه سلوكي دون صراخ، والتعاون مع الآخر، واحترام الآخرين وتقدير الاختلاف القائم بين الناس، وتعلمت المداهنة والمدح والإطراء، وتعلمت التمرد والثورة، تجاوز الحدود والعادات، وتعلمت الصبر والتحمل، أن أكون مطيعا، وأن أقوم بأعمال دون رغبة، وتعلمت الاستغراق في الجماعة وأن أكون كالآخرين، وأن أتعرف على الذات، أن أحلم، وتعلمت الاختيار بين عدة خيارات، وأن أنظم نفسي، وأن أجد لنفسي وسطا حياتيا مناسبا، التفكير في أنه يتوجب علي أن أكون جيدا أو أن أكون الأفضل، ومواجهة

المواقف الصعبة والاستمرار في الوجود، وأن أحمي نفسي وأدافع عنها، وأن أصرخ في لحظات الصمت، وأن أكتشف الجمال، والخضوع والامتثال للنظام، وأن أقدر نفسي وأبخسها حقها، والعمل بانتظام، وأن أنظم الزمن والوقت، وأن أكون مستقلا، وأن أمارس اللعب والمراهنة، وتلك هي القائمة التي يبينها التحليل العلمي حول المنهاج الخفي.

ويتأثر المتعلم من خلال المنهاج الخفي العديد من العناصر العوامل- مكونات المنهاج الخفي – منها ما هو خارج نطاق المدرسة كتأثير الأسرة، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، والنوادي، والأقران ومنها ما له علاقة مباشرة بالمدرسة- وهذا ما سيتم تناوله في هذه الدراسة- وهذه المتغيرات والعناصر تتمثل فيما يأتي:

- **مدير المدرسة**: إذ أن علاقة المدير بالمعلمين والطلبة والعاملين في المدرسة وأولياء الأمور تؤثر إيجابا أو سلباً في شخصية الطلبة وادراكاتهم، إذ قد يتعلم الطالب من مدير المدرسة العديد من القيم أو الممارسات أو الأنماط الثقافية المتعلقة مثل: أسلوب الحوار، واحترام الرأي، وحسن الاستماع، والنظافة، واحترام الوقت، واحترام الآخر، والانتماء، والصدق وغيرها من القيم والممارسات المحمودة، كما قد يتعلم النفاق، والكذب، والتزييف عندما يرى أن مدير المدرسة يهتم بنظافة المدرسة وترتيبها عندما يكون هناك زائر للمدرسة، أو في ترتيب المعارض والمدرسية وإحضار وسائل أو أجهزة أو برمجيات من خارج المدرسة وعرضها على أنها من إبداعات الطلبة المعلمين.
- **المعلم**: ويعتبر هو المؤثر الأكثر باعتباره قدوة للطلبة وله تأثير على الطلبة لا يستطيع أن يتجاهله أحد، والعديد من الطلبة يقلدون المعلمين في كل كبيرة وصغيرة كطريقة حديثه ولباسه وغيرها... والتي نتجت عن الإعجاب بالمعلم، ومن خلال هذا الجانب يأتي دور المعلم في التأثير الإيجابي والتغيير في حياة طلبته، ويكتسب الطلبة القيم من خلال ملاحظة معلمهم في إخلاصه في العمل وصدقه في التعامل مع زملائه والتعامل معهم والحديث والألفاظ التي يرددها وعلاقة المعلمين بزملائه وكيفية التعامل معهم، وتشير العزاوي(2006) إلى أن المعلم يغرس في نفوس طلبته القيم والصفات النبيلة وهذه لا تنتقل للطلبة بمجرد شرح المدرس لها؛ بل أن أثرها يكون ابلغ إذا تحلى المدرس بها ومارسها وصار قدوة لطلبته، أن المدرس الناجح هو الذي يعطي المنهج الخفي القدر الذي يستحقه ويوليه اهتمامه؛ فاتجاهات وتركيز المعلم على موضوع معين يوحي للطلبة بأهمية هذا الموضوع.

كما قد يتعلم الطلبة من المعلم العديد من السلوكات والعادات السيئة عندما يلاحظ الطالب مثلاً أن المعلم يحسن من تدريسه وإعطائه للموضوعات عندما يحضر مدير المدرسة أوالمشرف التربوي أو ولي أمر طالب، وهذا التناقض بين ما يعلمه المعلم من المنهاج الرسمي بضرورة الصدق والإخلاص في العمل وما قد يتصرف به يولد ويبرز الصراع بين ما يتضمنه المنهج الرسمي وما يتعلمه الطالب في ممارسات المعلم؛ فالطالب الذي يتعلم من خلال المنهج الرسمي المخطط أن التدخين محرم وضار بالصحة، ويرى معلماً يدخن؛ وهذا يؤدي إلى وجود تناقض بين الممارسة والمقولات الصادرة عنه.

- **ترتيب الصف (الفصل) ووضع الأثاث**: يعتبر الترتيب وطريقة جلوس الطلبة بشكل دائري أو مربع مما يتيح للطلبة المناقشة أو إبداء الرأي، كما أن المرافق المدرسية (Facilities) مثل: المكتبة، والمختبرات العلمية، ومشاغل التربية الفنية والمهنية والمسرح، والمسجد، والمتحف، والملاعب الرياضية والصالات، والمعارض المتنوعة والحديقة، ونظافتها وترتيبها هذه المرافق؛ وهذه تتيح للطلبة ممارسة الأنشطة اللاصفية والمسابقات ويلتقي الطالب بأقرانه الذين يشاركونه نفس الاهتمامات والتوجهات من صفوف أخرى؛ كل هذه الأماكن وما يتم فيها من نشاط تساعد الطالب على تجديد نشاطه اليومي وخلفية الطالب الثقافية والاجتماعية وهذه تؤثر في قيمه وتصرفاته وثقافته.

وعليه، فإن المنهج الخفي قد تكون له نتائج إيجابية في تعزيز المنظومة القيمية المجتمعية كالانتماء والوطنية والتعاون وغيرها من القيم النبيلة، ويشير القصير (2013) أنه يؤدي دوراً بارزاً في إكساب الطلبة مجموعة من المهارات والاتجاهات الإيجابية التي تمكنهم من التفاعل الاجتماعي ويكون لها مردود إيجابي على صحتهم النفسية وأخرى سلبية، وهو يدعم نسيج القيم والمعاني التي من خلالها يواصل الأفراد كل حياتهم في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، لكن الوجه الآخر للمنهج الخفي يتجلى في اكتساب الطالب قيماً متناقضة ومتزعزعة؛ مما يسبب له صراعاً داخلياً لاختلاف القول عن الفعل من خلال المواقف اليومية المضطربة، بالإضافة إلى العديد من القيم السلبية التي يمكن أن يكتسبها الطالب من خلال المنهج الخفي: ومنها قيمة التسويف أو التأجيل، وقيمة إهمال الوقت وإهمال الرأي الآخر وهي قيم سلبية يكتسبها الطالب من المدرسة.

ويتميز المنهاج الخفي بميزات منها: أنه يتوقف على طبيعة المواقف التربوية، ونواتجه يمكن أن تكون إيجابية كاكتساب القيم الدينية والاجتماعية، وقد تكون نواتجه سلبية نتيجة مواقف تظهر من خلال التعامل غير السليم من المعلم تجاه الطلبة، وأنه قد يتغير بتغير الزمان والمكان والفرد المتعلم (إبراهيم، 2007).

إن تأثير المنهاج الخفي في القيم والتي تشكل عنصرا أساسيا في ثقافة الأمم والمجتمعات؛ لما لها من ٍ دور ٍ مؤثر في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، وصياغة شخصية الأفراد، ويشير الجلاد (2008) إلى أن نهضة الأمم تعتمد على قاعدة ثابتة من القيم؛ مما يساعد على المحافظة على الهوية الثقافية، والقيمة، والوطنية من الاندثار أو الضياع، في ظل عصر تكتنفه العديد من التغيرات.

ويشار إلى القيم على أنها مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد في الاهتمامات أو في السلوك العملي (الصمدي، 2008)، وقد عرَف جونزالز ((Gonzalez،2004 القيم بأنها الأفكار والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من خلال المؤثرات التي يتعرض لها ايجابيا أو سلبيا وتؤدي من ثم إلى أفكاره ومواقفه واتجاهاته وقد أشار الأحمد وعبيد(2007) إلى أن القيم تمثل تصورات صريحة أو ضمنية تميز الأفراد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتؤثر في اختيار الطرائق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة.

فالقيم هي الأساس التي ترتكز عليه نظام المعتقدات لدى الفرد وهي التي تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ما هو مقبول ومرغوب فيه، فهي حزام الأمان الذي نحتاط به لمواجهة الهجمة الثقافية ولصون المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يتصف بها مجتمعنا وتتميز بها ثقافتنا (فرج، 2005)

كما أن للمنهج الخفي تأثيرا في أنماط الحياة الثقافية، وهي تشير إلى طريقة الفرد في ممارساته المعتادة اليومية كالأكل، والملابس، والحديث، والهيئة العامة، وطريقة تعامله في المجال الحيوي مع المحيطين، وبؤثر على عناصر الثقافة الثلاث: العموميات والخصوصيات والبدائل، وتشير سيمور(2009) إلى أن النمط الثقافي يعبر عن الخصائص أو الأساليب الأساسيّة المشتركة التي تميّز الثقافة ككلّ، مثل الشعائر، أو الطقوس أو التتابع الاعتيادي المألوف والنمطي للأنشطة الإنسانيّة المختلفة، ويؤكد الحجي (2016) أن الأنماط الثقافية تتأثر بالمتغيرات، وهي في حالة تصادم مع الواقع المتجدد الذي نعيشه أمام عمليات التأثير والتأثر والتثاقف والانتشار الديناميكية الضاغطة التي تنتج التغيير التدريجي النافع والمفيد للمجتمع وتفرض نفسها على أرض الواقع.

يشير الهندي (2001) إلى وجود أزمة قيمية معاصرة تتمثل في انتشار الجريمة، والقتل، والبؤس، والمخدرات حتى أصبحت في بعض بلدان العالم ظاهرة مؤلمة مفزعة وخطراً يمس وجود الإنسان وحقيقة حياته، وأصبح المجتمع يعاني الكثير من المشكلات الناجمة عن تبدل القيم، وضعف الضمير الإنساني، وغلبت المصلحة الخاصة وتمكن القوي من استنزاف خيرات الضعيف، ويؤكد العيسي(2009) أن مما زاد ذلك سوءا اضطراب المؤسسات التربوية

وتناقضها في أدوارها وعملها؛ ولعل من أهم هذه المؤسسات المدرسة، حيث إنها تمثل الواجهة التربوية إذ لا يمكن علاج ذلك الخلل في القيم إلا عن طريق المدرسة بكل مدخلاتها من: مناهج، ومعلمين، وطلبة ومواد تعليمية والتي لها الأثر الكبير في غرس القيم في نفوس المتعلمين، وعليه، ينبغي على هذه المدخلات أن تكون مرآه صادقة تعكس تطلعات المجتمع وآماله، وما يؤمن به من مفاهيم وقيم.

مشكلة الدراسة

لا يخفى ما للمؤسسات التربوية ممثلة بمناهجها من دور في ترسيخ القيم، لكن يلاحظ انتشار العديد من القيم الغريبة عن المجتمع العربي الإسلامي وأثرت على الأنماط الثقافية وسلوكيات الأفراد وحياتهم، وتفكيرهم بكل ما تحمله من عشوائية، وعدوانية، وسخط على الحياة، وتطرف، وعدم التزام، وعدم احترام الكبير والعقوق، وعدم الجدية في العمل، والتعلق بالحياة المادية، وإهمال معايير الحق والفضيلة والإحسان، والاستعجال على النتائج.

وعليه، فقد جاءت هذه الدراسة لكشف القيم والممارسات والأنماط الثقافية التي يكتسبها الطلبة من خلال المنهاج الخفي.

سؤال الدراسة:

- ما القيم والممارسات والأنماط السلوكية التي اكتسبها الطلبة من المنهاج الخفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للكشف عن القيم والممارسات التي اكتسبها الطلبة كمنهاج خفي من الممارسات والانماط السلوكية للمعلمين ومدراء المدارس

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المنهج الخفي في العملية التعليمية والتربوية، من خلال ما يقدمه من خبرات تربوية متعددة ذات طابع ديني وفكري واجتماعي وأخلاقي وسلوكي تحدد شخصية الفرد وتوجه سلوكه وتساعد في بناء حياته وتشكيل شخصيته وتحكم تصرفاته، كما قد تفيد الدراسة المعلمين ومديري المدارس ومطوري المناهج في تضمين المناهج القيم والأنماط الثقافية.

حدود الدراسة

- محددات موضوعية: تتعلق بسؤال الدراسة وموضوعية إجابات الطلبة
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلبة محافظتي الطفيلة ومعان
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2021م

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

- **المنهاج الخفي**: يعرفه طعيمه (2008) ما يكتسبه ويمارسه المتعلم من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة من زملائه والمعلمين.
  - ويعرف اجرائيا: هو تلك المعارف والقيم والأفكار والمهارات والاتجاهات التي يتعلمها الطالب داخل المدرسة بدون قصد نتيجة التعامل مع معلميه وزملائه ونظام المدرسة.
- **القيم**: يعرفها سميح أبو مغلي وآخرون(2002) على أنها: معايير وجدانية فكرية ومبادئ ومثل يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض

- وتعرف اجرائيا: مجموعة الأخلاق والمبادئ والمُثل التي ينشأ عليها الفرد ويلتزم بها في محاولةٍ من الفرد للوصول إلى الرضا الذاتيّ واحترام المجتمع له.

- **الأنماط السلوكية**: سلسلة من الاستجابات ذات العلاقة فيما بينها وتظهر على شكل تصرّفات سلوكية وممارسات مُتفرّقة. Dictionary of Psychology(2022)

- وتعرف اجرائيا: الممارسات السائدة التي يقوم بها الأفراد المجتمع.

2- الدراسات السابقة.

تمت مراجعة بعض الدراسات ذات العلاقة، ومنها:

- دراسة يوسف (1989) التي توصلت إلى أن هناك العديد من القيم والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغوب فيها يكتسبها الطلبة في الصف الثالث الأساسي.
- وفي دراسة محافظة (1992) التي هدفت مراجعة نقدية تحليلية لأدبيات المنهج الخفي تطرق فيها إلى مناقشة دور المدرسة كمؤسسة ذات دور شمولي يتناول غرس القيم والمعايير إلى الطلبة بطريقة غير مقصودة عبر المنهج الخفي، وتوصل الباحث إلى أن للمعارف والقيم والمهارات التي تقدم للطلبة من خلال المنهج الخفي أثراً كبيراً.
- وأجرى المسلم (1996) دراسة حول المنهج الخفي معناه ومكوناته ومخاطره، ودوره المنهج الخفي في عملية التنشئة الاجتماعية، وتحليل مكونات المنهج الخفي إلى ستة عناصر هي ترتيب الصف ووضع الأثاث، والمنافع المدرسية، الجداول الدراسية وتوزيع الوقت وثقافة المعلم وعلاقتها بالثقافة السائدة والكتاب المدرسي البيئة المدرسية بما تشمله من كتب وغير ذلك.
- وفي دراسة العزاوي (2006) التي هدفت التعرف إلى مفهوم المنهج الخفي وتاريخه ومسمياته وعلى أسسه الفلسفية والنفسية وتطبيقاته التربوية مخاطره، كما تم التطرق إلى الثوابت والمتغيرات في المنهج الخفي، واتبعت هذه الدراسة أسلوب التحليل لنتائج البحوث والدراسات المتعلقة في مجال المناهج، وتوصلت الدراسة إلى تعريف شامل للمنهج الخفي والفلسفة التي اشتق منها هذا المنهج، كما تم التطرق إلى مكونات المنهج الخفي ومخاطر المنهج الخفي الاستهلاكية والمظهرية، كما تم التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات في هذا المجال.
- ووجدت دراسة تارشيس (Tarshis, 2008) أن المنهج الخفي يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطلبة إذ بينت أن المنهج الخفي يؤثر في قيم ومعتقدات الطلبة بشكل غير مباشر على اعتبار أن هذه القيم تبقى فترة طويلة لدى الطالب
- وأجرى القصير (2012) دراسة للتعرف على مكونات المنهج الخفَّي داخل المدرسة وعلى الفروق بُيّن متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفَّي الايجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفَّي السلبي في القيم الأخلاقية والجمالية، واستخدم الباحث المنهج الوصفً التحلُيلَّي وكانت أدوات البحث استبانه للمنهج الخفَّي للتعرف على مدى توافر مكوناته فَّي مدارس ومقياسين للقيم الجمالية والأخلاقية، وقد تكونت عينة الدراسة (21) طالبا، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية قي اكتساب القيم الأخلاقية والجمالية لصالح أطفال ذات المنهج الخفي.

وهكذا يلاحظ أن جميع الدراسات السابقة تشير إلى دور المنهاج الخفي في إكساب الأفراد للقيم والأنماط والتوجهات والسلوكات، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في الادب النظري، وجاءت هذه الدراسة لاستكشاف ما يكتسبه الطلبة من عادات وقيم واماط سلوكية من خلال المنهاج الخفي، وخاصة انها الدراسة الأولى – حسب علم الباحثين- التي تستهدف مجتمع الدراسة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت الدراسة أسلوب البحث النوعي (qualitative research) وهو منهج في البحث في العلوم الاجتماعية يركز على وصف الظواهر والتبصر والفهم الأعمق لها وتم ذلك من خلال المقابلات الشخصية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظتي الطفيلة ومعان.

عينة الدراسة:

قام الباحثان باختيار عينية قصدية لتحقيق هدف الدراسة، إذ تم اختيار مجموعة من الطلبة عددهم (50) طالبا من المرحلة الثانوية من محافظتي الطفيلة ومعان جنوب الأردن.

أداة الدراسة:

تم استخدام السؤال المفتوح وهو: ما القيم والأنماط السلوكية التي اكتسبتها من المدرسة؟

4- النتائج ومناقشتها.

بعد الانتهاء من عملية جمع المعلومات قام الباحثان بتفريغ البيانات وتحليلها، ولابد من التوضيح أولاً: أن نتائج البحوث الكيفية (النوعية) من الصعب تعميمها، إذ إنها تدرس إدراكات الأفراد وتعتمد في التحليل على المواقف والأحداث، كما أن البحوث لا تستقصي الاختلاف بين آراء الأفراد أو التقارير، وإنما المهم هو أن يكون هناك موضوعية في تسجيل إدراكات الأفراد كما تحدث تماماً ووصفها بشكل موضوعي دون تدخل من الباحث.

وقد أشارت نتائج الدراسة أن هناك العديد من القيم التي اكتسبها الطلبة وعلى النحو الآتي:

- **قيمة الصدق**: أكد العديد من الطلبة أنهم اكتسبوا هذه القيمة من المعلمين من خلال الصدق في مواعيد الامتحان، والطابور الصباحي، والصدق في مساعدتهم في الدراسة، في حين أكد آخرون أنهم تعلموا الكذب من المعلمين من خلال إعادة الحصص التي يحضرها مدير المدرسة أو المشرف التربوي، وهناك من المعلمين من يطلب من الطلبة أن يقولوا أن هذا الموضوع جديد- عندما يحضر مشرف أو مدير المدرسة- علما بأنهم درسوه سابقا، كما أكد بعض الطلبة أنهم تعلموا الكذب من عدم التزام المعلمين بالمواعيد، وبعض سلوكات مدير المدرسة والمعلمين من خلال ملاحظتهم الاهتمام بالنظافة والنظام ورفع العلم عند توقع زيارة مسؤول للمدرسة، وإهمال هذه الأعمال في الأوقات الأخرى.
- احترام الوقت: كانت إجابات الطلبة تشير إلى تعلم هذه القيمة من خلال التزام المعلمين بوقت الحصة، ومواعيد الامتحانات، في حين كانت بعض الإجابات تشير إلى إهمال بعض المعلمين لوقت الحصة والتأخر المتكرر، وتأجيل الامتحانات.
- طريقة الحديث: أشار بعض الطلبة إلى اكتسابهم طريقة الحديث من المعلم في الاستئذان للحديث ثم عبارات الشكر، وعدم المقاطعة، والتروي في الحديث، في حين كانت إجابات بعض الطلبة تشير إلى الصراخ والسب والشتم من بعض المعلمات ومن مديرة المدرسة.
- احترام الآخر: تذكر بعض الإجابات: لاحظت أن هناك احترام بين المعلمين؛ مما أثر فيَ سلوكي.
- الالتزام بمواعيد الصلاة: كانت معلمة التربية الإسلامية حريصة أن نصلي الظهر في المدرسة جماعة وفي وقتها.

- الأناقة والمظهر الحسن: أشار العديد من الطلبة بتأثرهم بلباس المعلم وإناقته.
- التأثر بطرقة الكتابة ونوع الخط.
- الألفاظ الحسنة مثل: تفضل من فضلك، شكرا، في حين هناك ألفاظ سيئة من المعلمين ومدير المدرسة تجاه الطلبة واتجاه زملائهم المعلمين.

وعلى الرغم من اكتساب الطلبة لهذه القيم فقد كانت بعض إجابات الطلبة تشير إلى اكتسابهم بعض الأنماط السلوكية مثل: من المعلمين من علمني الأنانية، وحب الذات والتميز، حيث كان يميز بين الطلبة: أقارب وجيران وأبناء معلمين، أو أبناء مدير، والتمييز يكون بالمعاملة والعلامات، وكانت بعض الإجابات إنا أكره المدرسة لأني أكره المعلمات والمديرة.

إن اكتساب الطلبة لهذه القيم والأنماط الثقافية يشير إلى دور المنهج الخفي في تشكيل شخصية الطالب، ويؤكد جوردن (Gordon 1982) أن المنهج الخفي له فعالية وتأثير أقوى من المنهج الصريح في تشكيل الأفراد من الناحية الأخلاقية، حيث يلعب المنهج الخفي دورا يفوق دور المنهج الصريح فيما يقدمه من خبرات إضافية، وقيم واتجاهات فكرية واجتماعية.

ويظهر دور المنهج في تشكيل وتحيق الذات لدى الطلبة باعتبار ذلك من أهداف التربية؛ وتشير العزاوي(2006) إلى ضرورة الانتباه إلى أن هذه القيم والاتجاهات والميول والأنماط لا تنتقل للطلبة بمجرد شرح المدرس لها بل أن أثرها يكون ابلغ إذا تحلى المدرس بها ومارسها وصار قدوة لطلبته، وبمعنى آخر كان لسان حاله يقول (افعلوا ما أقول وما اعمل) وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن مخالفة القول للعمل وقال في كتابه الحكيم ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف: 2-3)، ويؤكد عايش(2015) أن غالبية الأفراد يمثلون على بعضهم البعض؛ ولهذا التمثيل أسبابه وعوامله، وكل منا قادر على معرفتها.

وعليه، على المهنيين في تربية الطلبة أن يراعوا أن للمنهج الخفي مثالب منها أنه يعمم مواقف وقيم للطبقة المتوسطة، ولا يأخذ بعين الاعتبار فئة الطلبة المحرومين، الذين لا يستطيعون منافسة زملائهم في الحصول على أزياء وملابس وأدوات معينة (هندي وآخرون، 1989) ويشير عبد الباسط (1984) أن من شأن المنهج الخفي أيضا أن يزيف وعي الطالب وذلك عن طريق تعليمه معانٍ وقيماً ومبادئ لا تمت لواقعه بصلة.

وفي الخاتمة توصي الدراسة بوضع ميثاق سلوكي للمعلمين تحدد به الممارسات والانماط السلوكية التي يجب يُلتزم بها، وان يتم متابعة ذلك من قبل وزارة التربية والتعليم حتى يبثى المعلم القدوة والنموذج للطلبة، وان يتم تنبيه المعلمين للممارسات التي تناقض اخلاق هذه المهنة المقدسة

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- إبراهيم، سمية (2007). سيكولوجية طفل الروضة بين المناهج ونظريات التعلم ط1"، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أبو مغلي سميح وآخرون(2002). التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الأحمد، عبد العزيز وعبيد، أبو بكر(1997). التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، 57(1)، 251-270.
- الأشقر، جمال (2014). المنهج الخفي وأثره في تشكيل شخصية الطالب، متاح على :"http HYPERLINK "http: //alrai.com/article/683238.html"683238HYPERLINK "http: //alrai.com/article/683238.html".html//alrai.com/article، تاريخ الاسترجاع 2020/10/15.

- الجلاد، ماجد (2013). تعلم القيم وتعليمها. عمان: دار المسيرة للنشر.
- الحجي، خالد (2016). ربط الأنماط الثقافية بالواقع متاح على، https: //www.al-jazirah.com، تاريخ الاسترجاع 2020/11/16
- حمدان، محمد زياد (1988). المنهج المعاصر: عناصره ومصادره وعمليات بنائه، عمان: دار التربية الحديثة.
- الخطيب، محمد(2004). المنهجان الخفي والمعلن، ورقة عمل مقدمة لندوة المنهج الخفي، والمنهج المعلن، المملكة العربية السعودية.
- سيمور-سميث، شارلوت. (2009). موسوعة علم الإنسان. (ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري، ط2، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- الصمدي، خالد (2008). القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، الرباط.
- عايش، حسني(2015). المنهج الخفي وعلم النفس الاجتماعي التربوي، متاح على، تاريخ الاسترجاع 2017/12/20 :http. //www.alghad.com
- عبد المعطي، عبد الباسط (1984). التعليم وتزييف الوعي الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، 4(12) 33-55
- العزاوي، فائزة (2006). فلسفة المنهاج الخفي وتطبيقاته، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (9-10) 48-69.
- العيسى، علي بن مسعود (2009). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- فرج، عبد الطيف (2005) طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- فلاته، إبراهيم (2002). المنهج المستتر ودروه في العملية التربوية في المدرسة الابتدائية، مكة المكرمة: مطابع بهادر.
- القصير، يوسف (2009). المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية، مجلة الفتح، 50، 34-52.
- محافظة، سامح(1992). المنهج الخفي: مراجعة نقدية تحليلية للأدبيات، مجلة شؤون اجتماعية، 1(3)،
- المسلم، بسامة(1996). المنهج الخفي معناه ومكوناته ومخاطره، المجلة التربوية، 22(88) 162-188.
- الهندي، سهيل أحمد (2001). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة
- هندي، عليان، مصلح (1989). تخطيط المنهج وتطويره، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- وطفة، علي (2015). المنهاج الخفي في المدرسة، هل هو خفي حقا، مجلة مقاربات نقدية في التربية والمجتمع، عدد خاص.
- يوسف، منى (1989). أثر المنهج الخفي في سلوكيات الطلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Darren T. (2008). How College Physics Courses Implicitly Influence Student Beliefs, Physics Honors Thesis, University of Colorado at Boulder.
- Deutsch, N. (2004).Hidden Curriculum, paper in the second conference of the International Society for the Scholarship of Teaching and Learning , University of 54- (Vancouver B.C., 14- 16 October 2005)
- Dreeben, R. (1986): the hidden curriculum within the teaching of science and its relationship to current science education goals, College Student Journal.27(9),132-144.
- Gonzales, Monica (2007). The values adolescents aspire to for their children social indicators , Social Indicators Research, 84(3), 271-290.
- Jackson ..W.. (1968) .life in classorrm ، New York Holt: Rinebac\vt and Winston .
- McCutcheon, G. (1988).Curriculum and the work of teachers. New York: Oxford University Press.
- Wilson, J., et al ,(1974). Psychotically Foundations of learning and teaching 2 nd ed, London: Mcgroaw – Hill Book Company N.Y.